مدرستي معكم
خطوة بخطوة
للنجاح والتفوق

مدرستي
الكويتية
حمل التطبيق

اضغط هنا

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الأول

الأسرة المسلمة بين الثوابت والمتغيرات

التمهيد

الأسرة أساس المجتمع واللبنة الأولى في بناء تكوين الأمة والنواة الكبرى في تشييد الحضارة بنجاحها تقاس سعادة الأمم، وبفشلها يتفكك المجتمع وتهوى الأمم.

لذلك عُني الإسلام بتكوين الأسرة فشرع الزواج وحث عليه، قال رسول الله -ﷺ- : «يا مَعْشَرَ الشَّبَاب مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُم البَاءَةَ* فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِع فَعَلَيهِ بِالصَّومِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء*»(١).

ترغيب الإسلام في تكوين الأسرة:

رغَّب الإسلام في اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين والخلق والمنبت الحسن لكونها دعامة الأسرة المؤمنة، قال رسول الله -ﷺ-: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا ولِدِينِهَا، فَاظْفَر بِذَاتَ الدِّينِ تَرِبَت* يَدَاكَ»(٢)، وحث على إنكاح من تتحقق فيه الكفاءة في دينه وخلقه وأمانته، لتنشأ الأسرة في كنف حياة رغيدة وظل أسرة صالحة، قال رسول الله -ﷺ- : «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوُنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ»(٣).

تعريف الأسرة

الأسرة لغة: أهل الرجل وعشيرته.

تطلق (الأسْرَة) على الرجل ومن يعولهم من زوجة وأصوله وفروعه(٤).

* الباءة: تكاليف الزواج والقدرة عليه.
* وجاء: حماية.
(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: قول النبي -ﷺ- من استطاع منكم الباءة فليتزوج.
(٢) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الأكفاء في الدين.
* تربت يداك: دعاء بالربح والفوز.
(٣) سنن الترمذي كتاب: النكاح باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه.
(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، ج٤، ص٢٢٣.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

أهمية الأسرة ومكانتها

تظهر أهمية الأسرة ومكانتها من خلال ما يأتي:

١ - **تحقيق النمو الجسدي والعاطفي**: وذلك بإشباع النزعات الفطرية والميول الغريزية، وتلبية المطالب النفسية والروحية والجسدية باعتدال، كما أن فيها إشباع غريزة الأبوة والأمومة والانتماء والأمن.

٢ - **تحقيق الطمأنينة والسكن النفسي**: إن الأنس والسكن معانٍ قرآنية ابتدأت مع خلق آدم -عليه السلام- حيث خلق الله -تعالى- الأزواج من نفس واحدة، وهو ما دلت عليه الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الروم: ٢١.

٣ - **سبيل لتحقيق العاطفة وحفظ الأنساب**، وهي **الطريق الوحيد** لإنجاب الأولاد الشرعيين.

٤ - **مؤسسة للتدريب على تحمل المسؤوليات** وإبراز الطاقات والنمو الفردي وبناء الشخصية السوية، وبذل كل من الزوجين ما في وسعه لتحقيق سعادة الأسرة.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

التربية عملية منهجية تحتاج إلى معرفة ومهارات وصبر على المتابعة، ولأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يسلكه الوالدان في الأسرة أثره الفعال في الصحة النفسية لأبنائهما، فأسلوب التربية القائم على الشورى والتقبُّل يولِّد شعوراً إيجابياً لدى النشء تجاه ذاته من ناحية، ويساعده على التكيف مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء من ناحية أخرى.

نشاط صفي:

قدم دليلاً لدعم أحد هذين الرأيين، ثم قيِّمه ما بين دليل ضعيف ودليل قوي.

* أسلوب التربية القائم على القهر والتسلط وعدم الحوار يولد شعوراً سلبياً.
* أسلوب التربية القائم على الشورى والتقبل يولد شعوراً إيجابياً.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التغير في نظام الأسرة:

أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة لحمايتها من التفكك، وحفظها من الضياع، واستمرار رابطة الزوجية، وقد طرأ العديد من التغيرات التي أثرت على الأسرة إيجاباً أو سلباً.

من الآثار الإيجابية:

١- انتعاش بعض الأسر اقتصادياً أدى غالباً إلى رغد العيش ومن ثم الإنتاج والعطاء.

٢- الانفتاح على العالم الخارجي بمختلف الوسائل الأمر الذي أدى إلى وعي الأسر بأهمية اعتماد مبدأ الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ومن الآثار السلبية:

١- تمزق الكثير من الروابط الاجتماعية وتردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الآباء عن دورهم الطبيعي.

٢- تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية دون ضوابط في العلاقات الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التمرد على النظم والأحكام الشرعية التي تضبط علاقة الرجل بالمرأة.

٣- تأثر مفهوم القوامة الشرعية لرب الأسرة، فهي في نظر البعض ليست إلا تضييقاً على الحرية وتدخلاً في الخصوصيات.

٤- الانغماس في الجانب الاقتصادي العائلي ما أدى إلى الترف والبذخ في الحياة الاجتماعية.

٥- سوء استخدام وسائل الاتصال الحديثة: من انترنت (ماسنجر، رسائل البريد الالكتروني - والمحادثة عبر الكمبيوتر والفيس بوك وغيرها) - والهاتف المحمول (بلوتوث، ورسائل وغيرها).

أنت إيجابي:

اكشف عن طرق علاج أخرى للآثار السلبية للتغيرات الاجتماعية على الأسرة.

١ - .....

٢ - .....

ولعلاج الآثار السلبية لابد من:

* الرقابة على ما يعرض للأبناء في وسائل الإعلام ونقده؛ لتقليل تأثيره السلبي.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

* حث الأبناء على تعلم العلم الشرعي من عقيدة وما يتبعها من علوم.
* زرع المراقبة الذاتية في نفوسهم، وتقوية الوازع الديني.

المبادئ التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام

تقوم الأسرة المسلمة على أسس وثوابت منها:

١- تربية الأبناء على مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه:

الاهتمام بثقافتهم الإسلامية مع مراعاة اختلاف مراحلهم التعليمية وتفاوت تفكيرهم العقلي، لذلك يجب على الآباء مراعاة سلوكهم أمام الأبناء والاهتمام بكل تصرف يصدر منهم، حيث إن الأبناء ينظرون إليهم باعتبارهم قدوة ومثلاً أعلى يجب الاقتداء به.

وفي الأثر قيل: (**لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وآخه سبعاً، ثم ألق حبله على غاربه**)

٢- التفاهم الأسري والتشاور والتراضي:

حث الإسلام على التشاور والتراضي بين ركني الأسرة في جميع شؤونها حتى في رضاعة الطفل وفطامه بعد الطلاق، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ سورة البقرة: ٢٣٣.

٣- رعاية واحترام الحقوق بين الزوجين:

من خلال المعاشرة بالمعروف، وفتح آفاق واسعة من المشاعر الفياضة، ليتدفق نبع المحبة وتقوى الرابطة، وهنا يجد الأزواج السكن النفسي الذي نصّ عليه القرآن. وبمثل هذا الرسوخ تُؤمَّنُ الأسرة من التصدّع، فكان التوجيه القرآني، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ سورة النساء: ١٩.

٤- القوامة:

القوامة هي: «ولاية يفوض بموجبها الزوج القيام على ما يصلح شأن زوجته وأفراد أسرته بالتدبير والصيانة»[١].

---

(١) موقع آسية - القوامة الزوجية ضوابطها ومقتضاها - د. محمد بن سعد المقرن.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول: أكتب بأسلوبك الخاص المقصود بكل من:

أ- الحقوق المترتبة على عقد الزواج الصحيح: هي الحقوق التي تثبت للزوجة على زوجها بعد العقد الصحيح، مثل المهر والنفقة والسكن والمعاشرة بالمعروف.

ب- الخلع: هو فراق الزوجة لزوجها بعوض تدفعه له مقابل أن يطلقها، وذلك إذا كرهت العيش معه ولم تستطع أداء حقوقه الزوجية.

السؤال الثاني: أختار الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

١- الحكم الشرعي لعقد الزواج هو (الإباحة - الوجوب - الاستحباب).

٢- الحكم الشرعي لعقد الزواج إذا خاف الإنسان على نفسه الوقوع في الحرام هو (الإباحة - الوجوب - الاستحباب).

السؤال الثالث: أعلل لما يأتي:

١- يجب على الزوج أن يعدل بين زوجاته في المبيت والنفقة والمعاشرة بالمعروف.

لأن العدل بين الزوجات واجب شرعي، وقد حذر النبي ﷺ من الميل الظالم بين الزوجات.

٢- يجب على الزوجة أن تطيع زوجها في المعروف.

لأن طاعة الزوج في المعروف من حسن العشرة الزوجية التي أمر بها الإسلام.

السؤال الرابع: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

١- الحكم الشرعي لعقد الزواج هو الإباحة.

٢- من حقوق الزوجة على زوجها النفقة والسكن والمعاشرة بالمعروف.

السؤال الخامس: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما حكم الزواج إذا خاف الإنسان على نفسه الوقوع في الحرام؟

الحكم الشرعي لعقد الزواج إذا خاف الإنسان على نفسه الوقوع في الحرام هو الوجوب.

٢- ما حكم الزواج إذا كان الإنسان قادرا على الباءة ولا يخاف على نفسه الوقوع في الحرام؟

الحكم الشرعي لعقد الزواج إذا كان الإنسان قادرا على الباءة ولا يخاف على نفسه الوقوع في الحرام هو الاستحباب.

السؤال السادس: أقرأ الحديث الشريف الآتي: (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الدنيا متاع، وليس من متاعها شيء أفضل من المرأة الصالحة»).

ما المقصود بالمرأة الصالحة في الحديث الشريف؟

المقصود بالمرأة الصالحة في الحديث الشريف هي المرأة التي تطيع زوجها في المعروف، وتحفظ نفسها وماله، وتقوم بحقوقه الزوجية.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول: أجب شفهيا عما يأتي:

أ-: قال رسول الله -ﷺ- «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ».

- ما الفساد الذي يمكن أن يترتب على عدم تزويج صاحب الدين والخلق؟

ب- اذكر اثنين من الأسس التي يجب مراعاتها في تكوين الأسرة الصالحة.

السؤال الثاني: عرِّف المصطلحين الآتيين:

الأسرة:..... القوامة:.....

السؤال الثالث: انظر بعين فاحصة إلى وسائل الاتصال الحديثة، مبيناً الآثار السلبية والإيجابية على الأسرة المسلمة.

السؤال الرابع: اقترح بعض الإجراءات لتحقيق تماسك أسرتك التي تطمح بتكوينها في المستقبل.

السؤال الخامس: قال رسول -ﷺ-: «كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها.....».

استخرج من الحديث الشريف قيمةً ومظهراً سلوكياً.

السؤال السادس: القوامة من حق الرجل لتسير سفينة الأسرة إلى بر الأمان. فما حدود هذه القوامة؟

نشاط لا صفي:

بعض المربين يستخدم التعنيف والقسوة لردع أبنائهم عن السلوكيات غير السليمة.

استمع لأحد البرامج الهادفة من القنوات الثقافية التي تعين المربي على النجاح في تربية الأبناء وسجل ملاحظاتك.